مكتبة حوزة

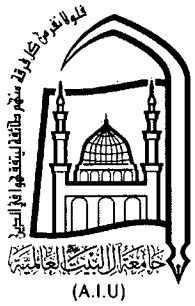

جامعة آل البيت العالمية

رسالة الماجستير

فرع الفقه و المعارف الاسلامية

الموضوع :

قصة موسى (ع) بين القرآن و التوراة (دراسة مقارنة)

الأستاذ المشرف :

العلامة الشيخ معين دقيق

الأستاذ معاون المشرف :

الدكتور علي الشيخ

إعـداد :

صالح محسن التميمي

السنة الجامعية ١٣٨٦ـ ١٣٨٧ / ١٤٢٨ـ ١٤٢٩

بسمه تعالى

الرقم : ٤٨٤١٠ ص ٧١
التاريخ : ٢٠٠٨/٠١/١٠م

جامعة آل البيت العالمية

قسم الشؤون التعليمية والبحث العلمي

إدارة الدراسات العليا

تمّ بحمد الله مناقشة رسالة التخرّج لمرحلة الماجستير في كلية الفقه والمعارف الإسلامية بجامعة آل البيت عليهم السلام العالمية للطالب **صالح محسن التميمي** / العراق / بتاريخ ٢٧ / ١١ / ٢٠٠٧م الموافق ١٦ ذي القعدة ١٤٢٨هـ.ق بعنوان **قصة موسى (ع) في القرآن و التوراة (دراسة مقارنة)** وتحت إشراف لجنة المناقشة، كلّ من أصحاب السماحة:

- العلامة الشيخ معين دقيق (حفظه الله)
- الدكتور علي الشيخ (حفظه الله)
- حجةالاسلام والمسلمين الدكتور السيد نذير الحسني (حفظه الله)

وقد حازت هذه الرسالة على رتبة جيد جداً بمعدل

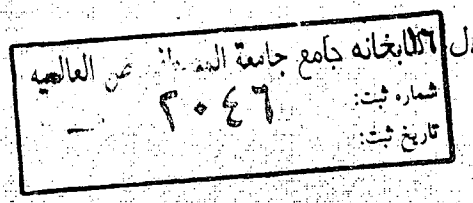

السيد عباس الهاشمي
رئيس قسم الشؤون التعليمية والبحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

الفصل الاول: الاسلوب القصصي في القرآن و العهدين	١
تمهيد	٢
المبحث الأول: تعريف القصة والعهدين لغة واصطلاحاً	٤
اولاً : تعريف القصة	٤
ثانياً : التعريف بالعهدين	٨
١ ـ العهد القديم	٨
أ – القسم التاريخي للعهد القديم	٩
ب – الحكمة ، الاناشيد والشعر	١١
ج – تنبؤات الانبياء	١١
٢ ـ العهد الجديد	١٢
أ – الاناجيل	١٣
ب ـ اعمال الرسل	١٣
ج – رسائل الرسل	١٤
د – الرؤيا والمكاشفة	١٤
المبحث الثاني: الاسلوب القصصي في القرآن الكريم	١٥
١ ـ التكرار في القصة	١٥
٢ ـ التناسب في عرض القصة مع الغرض	١٦
٣ ـ مزج الغرض والتوحيد الديني في سياق القصة	١٨
المبحث الثالث: الاسلوب القصصي في العهدين	٢١
١ـ القصة التاريخية	٢١
٢ ـ اللون التمثيلي	٢٢
٣ ـ القصة الأسطورية	٢٤
الفصل الثاني: القصة القرآنية حول حياة النبي موسى(ع)	٢٦
المبحث الأول: ولادة النبي(ع) ونشأته وتربيته	٢٧
اولاً: ولادته وارضاعه	٢٧
ثانياً: تربية موسى في بيت فرعون	٢٩
ثالثاً: خروج موسى من مصر الى ارض مدين	٣٠

رابعاً: ارض مدين و نزول موسى بها ٣٢
خامساً: مصاهرة موسى الشيخ ٣٤
المبحث الثاني: بعثته ومواجهته(ع) مع فرعون ومعاجزه ٣٦
اولاً: بعثته(ع) ٣٦
ثانياً: مواجهته(ع) مع فرعون ٤١
ثالثاً: معاجزه(ع) ٤٥
فرعون يستخف بموسى ٥٣
معاجزه(ع) ٥٤
رابعاً: اخراجه(ع) لبني اسرائيل ٥٧
المبحث الثالث: شريعته وكتابه ٥٩
تمهيد ٥٩
اولاً: ميقات موسى(ع) ٦٣
ثانياً: اتخاذ بني اسرائيل العجل إلهاً يعبدونه ٦٥
ثالثاً: امر الله بني اسرائيل على لسان موسى بدخول الأرض المقدسة ٦٨
رابعاً: قصة موسى (ع) مع قارون ٧٠
خامساً: اختيار موسى اربعين رجلاً ٧١
سادساً: تذكير الله تعالى لبني اسرائيل بنعمه عليهم ٧٢
سابعاً: قصة موسى والخضر(ع) ٧٤
ثامناً: وفاة موسى (ع) ٧٩
تاسعاً: العظات التي تستفاد من قصة موسى ٨٠
الفصل الثالث: القصة التوراتية حول حياة النبي موسى(ع) ٨٣
المبحث الأول: ولادته ونشأته ٨٤
اولاً: ميلاد موسى(ع) ٨٤
ثانياً: هروب موسى الى مديان ٨٥
المبحث الثاني: بعثته ومواجهته مع فرعون ومعاجزه ٨٧
اولاً: بعثته(ع) ٨٧
ثانياً: مواجهته مع فرعون ٩٠
أ ـ عودة موسى الى ارض مصر ٩٠
ب ـ مقابلة موسى وهارون لفرعون ٩١
ج ـ الله يعد بالخلاص ٩٣

د ـ هارون يتكلم بالنيابة عن موسى ٩٤
ثالثاً: معجزاته ٩٥
رابعاً: الضربات التي ضرب بها فرعون ٩٥
١ ـ تحويل الماء الى دم ٩٦
٢ ـ ضربة الضفادع ٩٧
٣ ـ ضربة البعوض ٩٨
٤ ـ ضربة الذبان ٩٨
٥ ـ ضربة إهلاك الماشية ٩٩
٦ ـ ضربة الدمامل ٩٩
٧ ـ ضربة البرد ١٠٠
٨ ـ ضربة الجراد ١٠١
٩ ـ ضربة الظلام ١٠٢
١٠ ـ ضربة موت الأبكار ١٠٣
خامساً: خروج بني اسرائيل ١٠٤
المبحث الثالث: شريعة موسى(ع) ١٠٧
اولاً: الوصايا العشر ١٠٨
ثانياً: هارون والعجل الذهبي ١٠٩
ثالثاً: تمرّد بني اسرائيل على موسى(ع) ١١١
رابعاً: موت موسى(ع) ١١٣
الفصل الرابع: نقاط الاشتراك والاختلاف بين القصتين القرآنية والتوراتية عن موسى (ع) والعبرة منها ١١٤
تمهيد ١١٦
المبحث الأول: نقاط الاشتراك بين القرآن والتوراة في قصة موسى ١١٦
اولاً: ولادته ١١٦
ثانياً: نشأته وهروبه الى مدين ١١٨
ثالثاً: زواجه(ع) في مدين ١٢٠
رابعاً: رجوع موسى(ع) الى مصر ١٢١
خامساً: معجزات موسى(ع) ١٢٢
سادساً: خروج بني اسرائيل ١٢٣
سابعاً: الاحداث التي جرت لبني اسرائيل في صحراء سيناء ١٢٤

١ ـ فضل الله على بني اسرائيل ١٢٤
٢ ـ موعد موسى(ع) مع ربّه ١٢٥
٣ ـ بني اسرائيل والارض المقدسة ١٢٧
المبحث الثاني: نقاط الاختلاف بين القرآن والتوراة في قصة موسى(ع) ١٣٠
اولاً: هارون او السامري الذي صنع العجل الذهبي ١٣٠
ثانياً: قصة موسى مع الخضر ١٣٤
ثالثاً: تحريف التوراة ١٣٦
المبحث الثالث: دروس و عبر من قصة موسى(ع) ١٤٠
١ ـ اصلاح الامم بعد فسادها ١٤٠
٢ ـ عاقبة الكفر والظلم ١٤١
٣ ـ صمود العقيدة ١٤١
٤ ـ انتصار الحق على الباطل ١٤٢
٥ ـ حرية الشعوب ١٤٣
٦ ـ التحلي بالقول اللين في الدعوة الى الحق ١٤٣

كلمة شكر وتقدير

اتقدم بالشكر الجزيل الى المركز العالمي للدراسات الاسلامية الذي أتاح لنا فرصة للكتابة في المعارف الاسلامية وتعاليمه السامية من خلال الجهود الحثيثة التي بذلوها وأيضاً أتقدم بالشكر الى جامعة آل البيت العالمية لجهودهم المباركة.

وكذلك اتقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذ المشرف العلامة الشيخ معين دقيق لما بذله من جهد في نجاح هذا البحث من خلال ملاحظاته القيّمة وأيضاً اتقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذ معاون المشرف الاستاذ علي الشيخ لجهوده ومتابعته لبحثي هذا، ولا يفوتني ان اشكر كل من ساهم من قريب او بعيد في اتمام هذا البحث.

المقدمة

تبيين الموضوع:

البحث يتطرق الى قصة نبي من أنبياء اولي العزم وهو كليم الله موسى(ع) من خلال ما ذكرته التوراة ومقايستها بما ذكره القرآن الكريم حول قصة وشخصية هذا النبي الكريم ، وحاولت قدر الامكان بيان الاحداث المهمة التي حدثت في حياته والوقوف على نقاط الاشتراك والافتراق بين القرآن والعهدين بهذا الخصوص دون التعرض الى التفاصيل والاحداث الجانبية.

اسئلة البحث:

هناك اسئلة كثيرة يثيرها البحث ، منها مثلاً هل شخصية النبي موسى(ع) في التوراة تختلف عن شخصيته في القرآن أم انهما متفقان في ذلك؟ واذا كان هناك اختلاف فهل هو جوهري أم في امور ثانوي؟ وهل كتاب التوراة الذي اوحاه الله سبحانه الى موسى(ع) هي هذه التوراة الحالية من خلال تطابق القصة القرآنية مع القصة التوراتية أم لا؟

سبب اختيار الموضوع:

ان في قصص الانبياء التي ذكرها القرآن الكريم دروساً وعبراً كثيرة وكنت اتشوق دائماً في البحث عن قصصهم ولا سيما النبي موسى(ع) ولذلك ارتأيت ان اقف على تفاصيل قصة هذا النبي الكريم ومقايسته مع ما ذكرته التوراة حوله.

الهدف من الموضوع:

هو اثبات جمالية وروعة القصة القرآنية ومقايستها مع القصة التوراتية للوقوف على نقاط الاشتراك والاختلاف بخصوص قصة حياة النبي موسى(ع) وايضاً بيان ان القرآن

الكريم لا يقتصر على الجانب التاريخي من القصة، بل ليبيّن اغراض دينية مهمة اخرى اضافة الى الجانب التاريخي.

سابقة البحث:

لقد كتب الكثير من العلماء عن قصص الأنبياء، ومع القاء نظرة سريعة على المكتبة الاسلامية نقف على عشرات الكتب حول قصص الانبياء مثل قصص الانبياء لابن كثير والجزائري وعبدالوهاب النجار وآخرين فضلاً عن الكتب التفسيرية التي تناولت قصص الانبياء بالشرح والبيان، وبالاضافة الى هذا فان هناك كتباً اخرى تخصصت في بحث حياة نبي واحد من الانبياء، وبالخصوص حياة النبي موسى(ع)، منها للكاتب حسن الباشا تحت عنوان «القرآن والتوراة اين يتفقان واين يختلفان» وغيرها من الكتب، ولكن الجديد في هذا البحث هو انه يتناول القصة القرآنية والتوراتية تفصيلاً ، وهذا ما لا نجده في الكتب الأخرى، وايضاً بيان نقاط الاشتراك والاختلاف في قصة النبي موسى(ع) بالذات في حين الكتب الأخرى، اما ان تتناول قصص الانبياء بشكل عام او تتحدث عن جانب من قصة موسى(ع) من دون الدخول في تفاصيل القصة من جهة نظر التوراة.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج التوصيفي والاستقرائي وكذلك احياناً على المنهج الترجيحي وقد حاولت الاقتصار في المنهج التوصيفي على الكتب المعتبرة بهذا الخصوص.

وقد قسّمت البحث الى اربعه فصول هي:

الفصل الاول: اتحدث فيه عن الاسلوب القصصي للقرآن الكريم وما يتمايز به عن الاسلوب القصصي للتوراة.

الفصل الثاني: قصة حياة النبي موسى (ع) كما ذكرها القرآن الكريم.

الفصل الثالث: قصة حياة النبي موسى(ع) كما ذكرتها التوراة الحالية.

الفصل الرابع: نقاط الاشتراك والاختلاف في القرآن والتوراة حول النبي موسى(ع).

عوائق البحث:

والحقيقة اني بذلت قصارى جهدي للحصول على المصادر المعتبرة في اليهودية والكتب التفسيرية للتوراة ولكن للاسف لم اجد منها إلاّ النزر اليسير، ولذلك اعتمدت بشكل كبير على التوراة نفسها في اثبات تفاصيل قصة موسى(ع) لأنها ذَكَرتها بتفصيل أكثر من القرآن الكريم، واذا كان في هذا البحث نقاط امتياز فهي بفضل الاستاذ المشرف والاستاذ المعاون وان كان فيه نقص أو خلل فهو مني.

الفصل الأوّل

بحوث تمهيدية

ويتضمن:

تمهيد

المبحث الأول: تعريف القصة والعهدين لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني: الاسلوب القصصي في القرآن الكريم

المبحث الثالث: الاسلوب القصصي في العهدين

تمهيد:

يعتقد البعض أن القصص والصور القرآنية هي السمة البارزة للكتاب الإلهي المنزل على نبيه، بل التصوير الفني هو الاساس والقاعدة للتعبير القرآني بشكل عام، بل حتى عندما يشير القرآن الكريم الى حقائق ومعاني رفيعة وقيّمة ومهمة فاننا نرى انه يستخدم الاسلوب الفني والقصصي احياناً كثيرة لبيان تلك المعاني، ولذلك يمكن القول ان الاسلوب الفني بشكله العام والقصصي بشكل خاص يحاز على مكانة مهمة في التعبير القرآني، يقول سيد قطب بهذا الصدد:

«ان الصور في القرآن ليست جزءاً منه يختلف عن سائره، ان التصوير هو قاعدة التعبير في هذا الكتاب الجميل، القاعدة الأساسية المتبعة في جميع الاغراض ـ فيما عدا التشريع بطبيعة الحال...»[1].

والقصة من اكثر الاساليب الفنية تأثيراً في النفوس، وفيها تشويق قد لا يجده القارىء في اي نوع من انواع الاساليب الفنية الاخرى يقول الدكتور عبدالسلام راغب حول اثر القصة في النفس: «قد يرجع التشويق في القصة الى تعدد مشاهدها، وتنوّع حوادثها، وتبيان اشخاصها، وطريقتها الفنية في حبك الاحداث، ونموّها، وتصدير شخصياتها من النواحي النفسية والجسمية والسلوكية والفكرية، ونشاط الخيال في ملء فجواتها الفنية بين المشاهد... و انفعال القارئ بالمواقف والحوادث حين يتخيل نفسه وسط هذه الأحداث والصراع، ولهذا كانت القصة هي الاسلوب المفضل لدى الانسان في القديم والحديث»[2].

---

(١) التصوير الفني في القرآن ص٨

(٢) وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم، الدكتور عبدالسلام احمد راغب ج١ ص٢٥٩.

ونحن في هذا الفصل نحاول ان نستعرض جوانب الاسلوب القصصي في القرآن الكريم ومقارنته مع الاسلوب القصصي في العهدين، ونرى نقاط الاشتراك والاختلاف بينهما، ونقف على جمالية التعبير القصصي في القرآن ونقارنه بالتعبير القصصي في العهدين ولا سيما العهد القديم لان بحثنا يرتبط بشكل اساسي بقصة النبي موسى عليه السلام كما جاءت في القرآن و (التوراة).

المبحث الأول: تعريف القصة لغة واصلاحاً

وقبل الخوض في هذا البحث يجدر بنا الاشارة اولاً وبشكل مختصر الى معاني القصة اللغوية والاصطلاحية وايضاً التفسيرية لنقف على المراد من الاسلوب القصصي بشكل أوضح وأتم.

اولاً: تعريف القصة:

أ ـ اللغوي: ان علماء اللغة اكتفوا من الحديث عن القصة بتحديدات مبهمة وتعريفات ناقصة، بل هم اكتفوا بما يستثيره لفظ قصة في الذهن من معنى، فشأن علماء اللغة أن يذكروا لنا معاني الألفاظ أو ما تستثيره الألفاظ في الأذهان من صور.

والمعاني التي وقف عندها علماء اللغة عند حديثهم عن مادة «ق ص ص» كثيرة أهمها ما رواه اللغويون عن الأزهري وعن الليث.

يقول الأول: القص فعل القاص إذ قصّ القصص والقصة معروفة.

ويقول الثاني: القص اتباع الأثر ويقال خرج فلان قصصاً في اثر فلان وقصا وذلك إذا اقتص اثره وقيل القاص يقص القصص لاتباعه خبراً بعد خبر وسوقه الكلام سوقاً[1].

ب ـ التفسيري: اما في كتب التفسير فتخطو المسألة خطوة الى الأمام ذلك لأنهم ينظرون الى المسألة باعتبارين: اعتبار لغوي يعتمدون فيه على ذلك الحصيل اللغوي. واعتبار ديني ينظرون فيه من وجهة نظر خاصة هي قصد القرآن الكريم من قصصه أو أهدافه التي يرمي اليها[2].

---

(١) مادة قصص في كل من اللسان والقاموس ومفردات الراغب والنهاية.

(٢) الفن القصصي في القرآن الكريم ص١٥١.

يقول الرازي عند تفسيره: (نحن نقص عليك احسن القصصن بما أوحينا اليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين)[1]. «المسألة الثانية: القصص اتباع بعضه واصله في اللغة المتابعة قال تعالى: (وقالت لأخته قصّيه)[2] أي اتبعي اثره. وقال تعالى: (فارتدا على آثارهما قصصا)[3]. أي اتباعاً وانما سميت الحكاية قصة لأن الذي يقص الحديث يذكر تلك القصة شيئاً فشيئاً»[4].

ويقول ايضاً عند تفسير لقوله تعالى: (إن هذا لهو القصص الحق...)[5] القصص هو مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي الى الدين ويرشد الى الحق ويأمر بطلب النجاة[6].

ويقول العلامة الطباطبائي في ذيل تفسيره لقوله تعالى: (نحن نقص عليك احسن القصص)[7] نقلاً عن الراغب في المفردات:

القص تتبع الأثر يقال: قصصت أثره، والقصص الاثر، قال: فارتدا على آثارهما قصصاً، وقالت لاخته قصيه. قال: والقصص الاخبار المتبعة قال تعالى: (لهو القصص الحق) في قصصهم عبرة. وقص عليه القصص، نقص عليك احسن القصص. انتهى. فالقصص هو القصة وبأحسن القصص احسن القصة والحديث[8].

ج ـ الاصطلاحي الفني: وهناك معنى آخر للقصة غير اللغوي والتفسيري وهو المعنى الفني الادبي، وهو:

---

(١) سورة يوسف: الآية٣.

(٢) سورة القصص، الآية ١١.

(٣) سورة الكهف، الآية ٦٤.

(٤) التفسير الكبير، ج٢ ص١٨١.

(٥) سورة آل عمران، الآية ٦٢.

(٦) التفسير الكبير، ج٢، ص٧٠٣.

(٧) سورة يوسف الآية ٣.

(٨) مفردات الراغب مادة قصص ص ١٨٩.

العمل الأدبي الذي يكون نتيجة تخيّل القاص لحوادث وقعت من بطل لا وجود له أو لبطل له وجود لكن الاحداث التي دارت حوله في القصة لم تقع أو وقعت للبطل ولكنها نظمت في القصة على اساس فني بلاغي فقدم بعضها وآخّر آخر وذكر بعضها وحذف آخر أو اضيف الى الواقع بعض لم يقع او بولغ في التصوير الى الحد الذي يخرج بالشخصية التاريخية عن ان تكون من الحقائق العادية والمألوفة ويجعلها من الاشخاص الخياليين[1].

ولكن هذا لا يعني ابداً ان القرآن الكريم انما سرد لنا القصص باعتبارها فناً ادبياً بارعاً، بل هي اسلوب ووسيلة لتحقيق هدف متعالي ومهم، يقول سيد قطب بهذا الصدد:

«القصة في القرآن ليست عملاً فنياً مستقلاً في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه ـ كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة، التي ترمي الى أداء غرض فني مجرد ـ انما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة الى تحقيق هدفه الأصيل. والقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء، والقصة إحدى وسائله لابلاغ هذه الدعوة وتثبيتها. شأنها في ذلك شأن مشاهد القيامة وصور النعيم والعذاب، وشأن الأدلة التي يسوقها على البعث وعلى قدرة الله، وشأن الشرائع التي يفصلها والأمثال التي يضربها... الى آخر ما جاء في القرآن من موضوعات»[2].

ومع كل هذا فالقرآن الكريم لم يتغافل في سرده للقصة عن الابعاد الفنية للقصة وجماليتها، بل جمع بين الهدف والفن، او الغاية والجمال ان صح التعبير يقول سيد قطب:

«ان التعبير القرآني يؤلف بين الغرض الديني والغرض الفني، فيما يعرضه من الصور والمشاهد، أنه يجعل الجمال الفني أداة مقصودة للتأثير الوجداني، فيخاطب حاسة الوجدان الدينية، بلغة الجمال الفنية. وإدراك الجمال الفني الرفيع يشي بحسن الاستعداد

(١) الفن القصصي في القرآن الكريم ص١٥٢.

(٢) التصوير الفني في القرآن ص١١١.

لتلقي التأثير الديني، حين يرتفع الفن الى هذا المستوى الرفيع، مستوى التعبير عن العقيده، وحين تصفو النفس لتلقي رسالة الجمال التي تبلغ في العقيدة حد الكمال[1].

وهناك نقطة جديرة بالاشارة في اسلوب القصة القرآنية وهي،

ان المقاصد التي يرمي اليها القرآن هي التي تملي الاسلوب والطريقة وهي التي من أجلها يسلسل القرآن الأحداث ويربط بينها برباط من العاطفة والوجدان.

فالقرآن لم يقصد بسرد الوقائع التاريخية على نحو الترتيب الزمني للحوادث بل هو يحاول من خلال سرده للقصة ان يبيّن فيها الاعتبار والعظة. يقول صاحب تفسير المنار بهذا الخصوص في توضيح قصة موسى عليه السلام:

«ان كثيرين من اعداء القرآن يأخذون عليه عدم الترتيب في القصص ويقولون هنا ان الاستسقاء وضرب الحجر كان قبل التيه وقبل الأمر بدخول تلك القرية فذكرها هنا بعد تلك الوقائع. والجواب عن هذه الشبهة يفهم ما قلناه مراراً في قصص الانبياء والامم الواردة في القرآن وهو انه لم يقصد بها التاريخ وسرد الوقائع مرتّبة بحسب أزمنة وقوعها وإنما المراد بها الاعتبار والعظة ببيان النعَم متصلة بأسبابها لتطلب بها وبيان النقم بعللها لتتقّى من وجهتها. ومتى كان هذا هو الغرض من السياق فالواجب أن يكون ترتيب الوقائع في الذكر علة الوجه الذي يكون أبلغ في التذكير وادعى الى التأثير»[2].

ويضيف: جاءت هذه الآيات على أسلوب القرآن الخاص الذي لم يسبق اليه ولم يلحق فيه فهو في هذه القصص لم يلتزم ترتيب المؤرخين ولا طريقة الكتاب في تنسيق الكلام وترتيبه على حساب الوقائع حتى في القصة الواحدة. وانما ينسّق الكلام فيه بأسلوب يأخذ بمجامع القلوب ويحرّك الفكر الى النظر تحريكاً ويهز النفس للاعتبار هزاً»[3].

---

(١) نفس المصدر.

(٢) المنار ج١، ص٣٣٧.

(٣) نفس المصدر ص٣٤٦.

ثانياً: التعريف بالعهدين

يتألف الكتاب المقدّس من قسمين، هما العهد القديم والعهد الجديد، وكلمة العهد تعني الميثاق، فالعهد القديم هو الميثاق الذي أخذه الله على الإسرائيليين ان يلتزموا به، والعهد الجديد هو الميثاق الذي جاء به عيسى المسيح وبالخصوص مسألة الفداء عند النصارى، الذين يعتقدون بأن المسيح بصلبه وموته أسس عهداً جديداً بين الله والاسرائيليين بل مع البشرية جميعاً وفي الكتاب المقدس جميع انواع الكتابة من نثر وشعر، وتاريخ وقصص، وحكم وآداب وتعليم وانذار، وفلسفة وامثال[1].

وسأذكر العهدين واسفارهم بشكل مختصر للتعريف.

١- العهد القديم

العهد القديم أسم أطلقه النصارى على الكتاب المقدس لليهود في مقابل عهدهم الجديد، ويؤمن النصارى بالعهدين على حد سواء. وقد كُتب العهد القديم باللغة العبرية وقليل منه باللغة الكلدانية، وهما ـ نظير اللغة العربية ـ من اللغات السامية، ويبتدأ العهد القديم بكتاب التوراة وقد اختلف في اصل لفظة التوراة، فمنهم من ردّها الى اصل عربي، ومنهم من ردها الى اصل عبري والمفسرون الذين ارجعوها الى الاصل العربي قالوا معناها هو: الضياء والنور وهذا ما وصفها به القرآن أيضاً، واما الذين ارجعوها الى الاصل العبري فقالوا معناها هو: التعاليم، والشريعة والناموس والقانون[2].

وتتوفر نسخة من العهد القديم كُتبت باللغة اليونانية مترجمة عن اللغة العربية، وسمّيت بالترجمة السبعينية، ويقال إن هذه الترجمة تمّت بمشاركة (٧٢) شخصاً وبأمر بطليموس فيلادلفوس ملك مصر في حدود سنة ٢٥٨ ق. م[3].

وللعهد القديم (٣٩) سفراً، ويمكن تقسيم مواضيعه الى ثلاثة أقسام رئيسية، هي:

---

(١) قاموس الكتاب المقدس ص٧٦٢.

(٢) التربية في التوراة (العهد القديم) عرض وتقويم بميزان الاسلام، أ. د. عابد توفيق الهاشمي ص١٥.

(٣) دروس في تاريخ الأديان، حسين توفيقي ص١٠٩.

أ ـ القسم التاريخي للعهد القديم.

ب ـ الحكمة، الأناشيد والشعر.

ج ـ تنبّؤات الأنبياء.

أ ـ القسم التاريخي للعهد القديم

يبدأ القسم التاريخي للعهد القديم بالتوراة، وتبدأ التوراة بسفر التكوين الذين يتضمن خلق العالم، قصة آدم وحواء وأكلهما من شجرة المعرفة وإخراجهما من جنة عدن، أخبار أولاد آدم، وطوفان نوح، وأخبار إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب ويوسف (عليهم السلام). أما الأسفار الأربعة اللاحقة، فإنّها تتناول سيرة موسى (ع) ـ التي تتضمن ولادته، وكيفية بعثته وهجرته (خروجه من مصر عام ١٢٩٠ ق. م.) وتأسيسه للحكم، ووفاته ـ وتاريخ بني اسرائيل، اضافة الى وجود عدد كبير من الأحكام والقوانين في الأسفار الاربعة ضمن العبارات المنسوبة الى الوحي.

وحسب عقيدة اليهود والنصارى، فإن مؤلف الأسفار الخمسة هو موسى(ع)، ويعقب الأسفار الخمسة اثنا عشر سفراً، تشتمل على تاريخ بني اسرائيل منذ عهد يوشع(ع) فما بعده[1].

والقسم التاريخي يضم ١٧ سفراً وهي مع شرح مختصر لها:

١ ـ سفر التكوين (خلق العالم، وأخبار آدم، ونوح، وابراهيم، واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف).

٢ ـ سفر الخروج (ولادة موسى وبعثته، خروج بني اسرائيل من مصر الى سيناء، الأحكام الشرعية).

٣ ـ سفر الاويين (احكام الأحبار، أي علماء اليهود من نسل هارون وسبط لاوي).

---

(١) المصدر السابق.